

## أصول المهالبة نسبا ومكانا

د. سعيد بن محمد الهاشمي

أستاذ التاريخ – قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس

[Hashimys2@gmail.com](mailto:Hashimys2@gmail.com)

### ملخص:

تعنى الورقة بالكشف عن أصول المهالبة ونسبهم والمكان الذي ينتمون إليه. وتعتمد الورقة المنهج الوصفي التحليلي المقارن لتتبع أصول المهلب بن أبي صفرة وأسرته في كتب التاريخ العربية والعمانية، وما كتبه المؤرخون حسب تسلسلهم الزمني عن المهلب وآل المهلب، وأصولهم وإسهاماتهم في التاريخ العربي الإسلامي. وقد توصلت الدراسة إلى أن المهالبة ينتسبون إلى العتيك بن الأسد بن عمران الأزدي، وأنه لا صلة للمهلب بدبا ولا بحروب الردة فيها، إنما كان المهلب وأبوه من سادة القوم، ومن السابقين إلى الإسلام والذائدين عن حماه ومكانته.

### المقدمة:

تهدف هذه الورقة إلى تتبع أصول المهالبة نسبا ومكانا، هذه الأسرة التي بنت مجدا في العصر الإسلامي، وبرز منها القادة والساسة، والشعراء والعلماء، وتفرقت في أنحاء العالم الإسلامي. وتعتمد الورقة المنهج الوصفي التحليلي المقارن لتحديد نسب أسرة المهالبة وموطن هذه الأسرة العريقة في عمان، والخروج باستنتاجات تبين ما يدور حول هذه الشخصية من سوء فهم أو أخطاء تاريخية وقع فيها بعض كتاب التاريخ.

### عمان في زمن المهالبة:

رسم الجغرافيون حدود عمان امتدادا من الشحر حتى البحرين (الأحساء)، ولا خلاف في ذلك. كما حددوا الفراسخ التي يقطعها المسافر من وإلى قصبه عمان، وهي صحار، وهو إقليم من أقاليم الجزيرة العربية الخمسة، وتقام بها أسواق العرب المشهورة. وعمان إقليم سلطاني؛ أي لها حاكم عام منذ العصور التي تسبق الميلاد؛ إذ عرفت نظام الحكم، وخضع سكانها لهذا النظام، سواء أكان نظام الحكم مركزيا أم غير مركزي. وتعاقبت عليها الأسر تحكمها، وتعرضت لغزوات فارسية، وأخرى

أوروبية. وهاجرت إليها القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية ومن شمالها. وظهرت بها مدن وقرى وموانئ كثيرة عبر التاريخ. واشتغل أهلها في التجارة البحرية، والصيد، والزراعة، والصناعة، والرعي. وتاجرت مع أقاليم الخليج العربي والفارسي، والهند وشرق أفريقيا، وغيرها من الأقاليم المعروفة قديما وحديثا.

في القرن الثاني الميلادي انتقل إليها الفرس متمثلون في الأسرة الحاكمة، فاحتلت عمان، واستقرت في المناطق الشمالية منها. مما حدا بأهلها أن يستعينوا بمالك بن فهم الدوسي الأزدي، الذي كان قد استقر في جنوب عمان بميناء رسوت.

استجاب مالك بن فهم لطلبات القبائل العربية في عمان، ووصل عمان بحرا وبراً، وتفاوض مع الفرس؛ لكنه وجد منهم الرفض والعناد، والتقى معهم في أرض سلوت، وتكلم جيشه بالانتصار، وخرج الفرس مدحورين، ثم توج مالك ملكا على عمان، فوفدت إليه القبائل، خصوصا الأزدي وقضاة وطية وبنوا سامة وبنو رواحة وغيرها من القبائل، ومن الأزدي عمر بن عمرو بن عامر (ماء السماء)، وولداه الحجر والأسود، وأخوه عمران، والحدان وزبياد ومعولة ابني شمس. وتصاهر عرب الشمال مع عرب الجنوب، فالأسد بن عمران بن عمرو تزوج من هند ابنة سامة بن لؤي. وهكذا أصبحت عمان خير بلاد اجتماعيا واقتصاديا للقبائل العربية، وتملكوها. وتذكر الروايات أن عمران بن عمرو هذا قد استقر في المناطق الشرقية من عمان، ثم انتقل مع ذريته إلى أماكن مختلفة من عمان، أهمها منطقة الجوف الظاهرة.

وحكم مالك وذريته عمان حتى القرن الرابع الميلادي، ثم احتلها الفرس بعد ضعف حكامها، فقام عبد عز بن معولة بن شمس يجمع القبائل، ويصد تدفق الفرس إليها، وانتهت جهوده بالمفاوضات، وتوج عبد عز ملكا على عمان، فتوارث أبناؤه من بعده. وعندما جاء الإسلام، وكان وقتذاك عبد وجيفر ابني الجلندي بن المستكبر بن الجرار بن عبد العز يحكمان عمان، دخل هذا الدين الحنيف في عمان على أيديهم.

### نسب أسرة المهالبة:

يجيب هذا القسم على التساؤلات الآتية: من هم المهالبة؟ ومن أي العرب؟ وأين كانوا يسكنون؟ وما مكانتهم في عمان؟

إنّ التعرف على نسب وأصول المهالبة يتطلب سبر الأنساب؛ إذ طالع الباحث: كتاب ابن الكلبي، وكتاب الاشتقاق لابن دريد، وجمهرة النسب لابن حزم، وأنساب العوتبي، ثم بحث في كتب التاريخ. فتبين أن المهالبة من أصول عربية عمانية.

والمهالبة نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سارق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر ماء السماء<sup>1</sup>. اشتهر المهلب بشجاعته وجوده. روى الحسن بن عمارة عن أبي إسحاق قال: "ما رأيت أميراً قط أفضل ولا أسخى من المهلب، ولا أبعد مما يكره، ولا أقرب مما يحب".

ولد المهلب في مدينة أدم العمانية بالمنطقة الداخلية عام 8هـ. وكان ممن قابل عمر بن الخطاب مع والده أبي صفرة. واشترك أبو صفرة مع جيش عثمان بن أبي العاص في حرب الفرس، وقتل القائد شهرك في جزيرة ابن كاوان عام 15هـ، وكان أبو صفرة شريفاً في قومه، وزعيماً وقتئذ لبني عمران. ثم شارك أبو صفرة في جيش عثمان وعمر بن الخطاب، ومات في خلافة علي بن أبي طالب الذي ولاه رئاسة الأزدي في العراق. ثم آلت هذه الرئاسة إلى ابنه المهلب بن أبي صفرة.

وهذا النسب الذي ذكرناه للمهلب من رواية ابن الكلبي المتوفى في عام 204هـ، ومعظم الكتب التي جاءت بعد ابن الكلبي تؤكد هذا النسب. ففي كتاب الطبقات لابن خياط (ت: 240هـ) نقل النسب نفسه<sup>2</sup>. كما أكد النسب ابن قتيبة (ت: 276هـ) في كتابه المعارف<sup>3</sup>. وقد ذكره ابن دريد في الاشتقاق<sup>4</sup>، وأشار إليه المسعودي (ت: 354هـ) في كتابه التنبيه والإشراف<sup>5</sup>. وفي القرن الخامس الهجري أكد اسم المهلب ونسبه كل من ابن حزم (ت: 456هـ) في جمهرته<sup>6</sup>، وابن عبد البر الأندلسي (ت: 463هـ) في كتابه الاستيعاب<sup>7</sup>، والعوتبي (من علماء القرن الخامس الهجري)

<sup>1</sup> ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت: 204هـ) نسب معد واليمن الكبير. تحقيق ناجي حسن، ط1، عالم الكتب، بيروت: 1988، ج2، ص: 466.

<sup>2</sup> ابن خياط أبو عمر خليفة. كتاب الطبقات. تحقيق أكرم ضياء العمري، ج2، دار طيبة، الرياض: 1982، ص: 202

<sup>3</sup> ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (2023-276هـ). المعارف. حققه ثروت عكاشة، ط 4، دار المعارف، القاهرة: 1981م، ص: 485-486

<sup>4</sup> ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. الاشتقاق. حققه عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحابخي، القاهرة: د. ت. ص: 482

<sup>5</sup> المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. التنبيه والأشراف. دار ومكتبة الهلال، بيروت: 1981م، ص: 293-294

<sup>6</sup> ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي. جمهرة أنساب العرب. ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1983م، ص: 367 وما بعدها.

<sup>7</sup> ابن عبد البر، أبو عمر بن يوسف بن عبدالله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. صححه وأخرجه عادل مرشد، ط1، دار الأعلام، عمان: 2002م، ص: 823-824، رقم الترجمة 3024

في كتابه الأنساب<sup>8</sup>، وساق ابن الأثير (555 - 630هـ) النسب نفسه في كتابه أسد الغابة<sup>9</sup>. ونقل ابن رزيق النسب نفسه<sup>10</sup>.

ولهذا فإن أبا صفرة ظالم بن سارق ينتسب إلى القبائل العمانية القحطانية. وذكر الأزكوي أن الخوارج هاجموا البصرة، فاستجار أهلها "بالمهلب بن أبي صفرة الأزدي العماني"<sup>11</sup>. كما هو واضح من المصادر التي تتبعناها من القرن الثاني الهجري وحتى القرن الخامس الهجري. وهذه المصادر غير عمانية عدا العوتبي الذي ينقل من كتاب ابن الكلبي حرفياً.

وذكر الدكتور إبراهيم سلامة في كتابه "أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي في جرجان" أن بعض النسابة وكتّاب المثالب زعموا أن أصل المهالبة من عجم عمان، وأنهم تولوا الأزدي، فلما سار المهلب وشرف وعلا ذكره استلحقوه<sup>12</sup>. وهذا القول شاذ يخالف ما أجمع عليه النسابة. وقد رد الشيخ البطاشي<sup>13</sup> هذا القول؛ لإجماع النسابة على نسب المهلب وأصوله، فلا داعي أن نذكره مرة أخرى، والدكتور سلامة يبين السبب الذي دعا هؤلاء إلى هذه الآراء من كتّاب المثالب، مثل: زياد الأعجم<sup>14</sup> والهيثم بن عدي وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وقال إن هذه الآراء زعم وافتراء وتشهير متعمد من قبل الشعوبيين، وإن زياد الأعجم غضب على المهلب، كما يذكر صاحب كتاب الأغاني الذي رد على هؤلاء؛ لأن ادعاءاتهم ليست من الأقوال المعول عليها<sup>15</sup>. وكان الجيش العماني مكون من ثلاث كتائب؛ كتيبة أزد شنوة بقيادة صبرة بن سليمان الحداني، وكتيبة بني مالك بن فهم بقيادة يزيد بن جعفلا الجهضمي، وكتيبة بني عمران بقيادة أبو صفرة<sup>16</sup>.

وعلى أي حال أن أبا صفرة أسلم في عهد رسول الله على يد عمرو بن العاص، وهو سيد بني عمران بداخلية عمان، وأنه وفد على أبي بكر الصديق من ضمن الوفد الذي بعثه جيفر بن الجلندي بن المستكبر ملك عمان، برئاسة أخيه عبد بن الجلندي بن المستكبر بصحبة عمرو بن

<sup>8</sup> العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري. الأنساب. وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1984، ج 2، ص: 128 وما بعدها.

<sup>9</sup> ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق محمد إبراهيم البناء وآخرون، كتاب الشعب، القاهرة: بدون تاريخ، ج6، ص: 174

<sup>10</sup> ابن رزيق، الفتح المبين، ط5، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2001، ص: 19

<sup>11</sup> الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق محمد حبيب صالح و محمود بن مبارك السليمي. ج3، ط2، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2013م، ج 2 ص: 284

<sup>12</sup> أبو العلاء، إبراهيم سلامة. أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي في جرجان: 98-386. ج1، الانتشار العربي، بيروت: 2012م، ص: 46

<sup>13</sup> البطاشي، سيف بن حمود. تاريخ المهلب القائد وآل المهلب. ط1، مسقط: 1988م، ص: 18-20

<sup>14</sup> يذكر في ديوان زياد الأعجم أن المهلب أشفق عليه في عجمته فأهداه غلاماً ينشده شعره، انظر: الأعجم، زياد. شعر زياد الأعجم. جمع وتحقيق يوسف بكار، ط1، دار المسيرة، دمشق: 1982م، ص: 17 (PDF) انظرا

أيضاً الأصفهاني كتاب الأغاني، ج13، ص: 89

<sup>15</sup> أبو العلاء، المرجع السابق، ص: 47

<sup>16</sup> السالمي، اتحاف الاعيان، ج1، ص: 65

العاص السهمي<sup>17</sup>. وكان أبو صفرة ضمن قادة جيش عثمان بن أبي العاص، الذي أمر به الخليفة عمر بن الخطاب عام 15هـ لمنع الفرس من الولوج إلى عمان<sup>18</sup> بعد أن أخرجهم العمانيون من عمان خلال فترة حكم أبي بكر الصديق.

ولهذا فإن نسب أبي صفرة من العرب وقبائل العتيك الأزدية، وهذا هو المعتمد في التاريخ العماني، وغيرها من المصادر.

وقد دعا لأبي صفرة الخليفة علي بن أبي طالب، كما دعا له الصحابي سعد بن أبي وقاص، فقال: "اللهم لا تره ذلاً وأكثر ماله وولده"<sup>19</sup>. وقال عنه قطري بن الفجأة زعيم فرقة الخوارج الصفرية- يوماً لأصحابه: "إن جاءكم المهلب فهو الذي تعرفونه، لا يبدوكم إلا أن تبدأوه، إذا رأى فرصة ينتهزها، فهو الليث الهزير، والثعلب المراوغ، والبلاء المقيم"<sup>20</sup>. وأخبار المهلب كثيرة والتاريخ يشهد له ولأولاده من بعده، سواء مع بني أمية أم بني العباس.

### منازل أسرة المهالبة:

قبل تناول منازل أسرة المهالبة، يتعين التعرف على وجود عشيرة المهلب من العتيك الذين ينتسبون إلى الأسد بن عمران بن عمر، وهم أزد من قبائل اليمانية. جاء هؤلاء، حسبما ذكر سابقاً في هذا البحث، بعد مالك بن فهم، وتتويجه ملكاً على عمان. واستقروا في المناطق الشرقية، بخلاف قبائل الحدان الذين استقروا في مناطق الحجر الغربي العماني. ثم انتشرت الأزد في عمان حتى وصلوا إلى البحرين وهجر. وقد استقر الأسد بن عمر في أرض الظاهرة، ولا يستبعد استقرارهم في أدم<sup>21</sup>، وأن الأسد هذا تزوج من كريمة سامة بن لؤي بن غالب، الذي لحق بعمان قادماً من مكة، فولدت له العتيك الذي يصل إليه نسب المهلب بن أبي صفرة العتيكي الأزد.

وهكذا استقرت القبائل وعرفت مواطنها قبيل الإسلام؛ إذ كان ملوك عمان من نسل معولة بن شمس، بعد أن ضعف آل مالك، ولم يبق لآل مالك إلا دبا، وكان عليها لقيط بن مالك الدوسي

<sup>17</sup> السالمي، تحفة الاعيان، ج1، ص: 59

<sup>18</sup> السالمي، اتحاف الاعيان، ج1، ص: 65

<sup>19</sup> ابن رزيق، الفتح المبين، ص: 19

<sup>20</sup> ابن رزيق، الفتح المبين، ص: 21

<sup>21</sup> كانت أدم من الحواضر العمانية، تقع على أطراف الصحراء وكانت المسافة بين أدم وتوام "البريمي" كبيرة وصحراء قليلة الاستيطان، بخلاف أرض السر. وهذا كانت المنطقة بين المدينتين موطناً للأزد من آل عمران وغيرهم.

الأزدي<sup>22</sup>، وهو من نسل لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم الدوسي الأزدي. ولقيط بن مالك وكعب بن سور قاضي الخليفة عمر بن الخطاب على البصرة من ذرية لقيط بن الحارث.

ولقيط بن مالك ارتبط اسمه بردة أهل دبا<sup>23</sup>، وأنه قتل في أثناء مدهامته من قبل جيش عكرمة بن أبي جهل وحذيفة بن الحصين الغلفاني. وحدثت الردة بعد أن قدم حذيفة بن الحصين إلى عمان لأخذ الزكاة من أهلها جابيا للخليفة أبي بكر الصديق. واختلف حذيفة مع إحدى نساء أهل دبا في نوع الماشية التي يجب أن يأخذها. وألزمها حذيفة بشاة ذاتها، فاستعانة بقومها، ورجع عنها حذيفة وأرسل الخليفة أبو بكر إليه عكرمة، وكتب لجيفر بن الجلندي بن المستكبر أن يكون معينا لحذيفة وعكرمة، وسار الجيش نحو دبا، وقتل لقيط وسبأ أهلها، وأخذوا إلى أبي بكر الصديق، وزج بأبي صفرة بأنه من جملة الأسرى، وهو غلام<sup>24</sup>. لهذا نسبوا موطن أبي صفرة إلى دبا وهو ليس كذلك.

وكان وصول هؤلاء الأسرى في بداية خلافة عمر بن الخطاب، فلحق بالأسرى زعماء الأزدي، وهم: سبيعة بن عراك الصليبي، والمعلی بن سعد الخمامي، والحارث بن كلثوم الحديدي، وشرحو حثيات الموضوع للخليفة عمر؛ إذ أنها ليست ردة، وإنما سوء فهم بين حذيفة والمرأة وأهل دبا حديثي الإسلام، فلا زالت النعرات القبلية لم تخمد، فرد عمر الأسرى.

وعلى ذلك لم تذكر الروايات أن أبا صفرة من الأسرى وهو غلام صغير، ولم يشر ابن الكلبي (ت:204هـ) إلى ذلك ولا من جاء بعده، إلا الواقدي (ت:230هـ). وأجمعت الروايات العمانية أن أبا صفرة كان ضمن الوفد السبعين الذي رافق عمرو بن العاص برئاسة عبد بن الجلندي إلى المدينة المنورة<sup>25</sup>، وأكد ابن خلكان ذلك في كتابه "وفيات الأعيان"<sup>26</sup>؛ لتقديم الولاء والطاعة لأبي بكر الصديق. والردة المزعومة حدثت بعد ذلك، فإما أن تكون في أثناء وجود الوفد في المدينة المنورة في ضيافة الخليفة أبو بكر (ت: الثلاثاء 8 جمادى الآخرة 13هـ)، أو أن أبا بكر أرسل حذيفة بن الحصين بصحبة الوفد عند رجوع الوفد عمان. وينكر العمانيون الرواية التي نقلها ابن الأثير في كامله، ومن الذين أنكروها الشيخ خلف البحراني (من علماء القرن الثاني الهجري)،

<sup>22</sup> الحموي، ياقوت. معجم البلدان. ط2، دار صادر، بيروت:1995م، ج2، ص:435-436

<sup>23</sup> دبا إحدى الولايات العمانية تقع في محافظة مسندم، تشرف على بحر عمان وسواحلها طويلة تصل إلى120 كم، منها 30كم رملي وبقية الساحل جبال وخلجان حتى مدخل مضيق هرمز. تبلغ مساحتها 264كم<sup>2</sup>، عدد قراها 142 قرية، بها قلاع وحصون. ويقع بها سوق دبا الشهير. وظل السوق حتى بداية الألفية الثالثة، والأن بدأت الحكومة في ترميمها على النموذج القديم وهو معلم هام، انظر: مجموعة من المؤلفين، دبا عبر التاريخ، ط1، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط:2016؛ مجموعة من المؤلفين، مسندم عبر التاريخ، ط1، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط:2002م، ص:196-203

<sup>24</sup> الواقدي، محمد بن سعد الطبقات الكبرى، ج9، رقم الترجمة 3810؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص:436

<sup>25</sup> الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي. ج3، ط2، وزارة التراث والثقافة، مسقط:2013م، ص:108

<sup>26</sup> ابن خلكان، وفيات الأعيان. ج4، ص:323-229.

وأبو قحطان خالد بن قحطان الهجاري الخروصي (من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري)، وغيرهم.

وقد وفد أبو صفرة على عمر بن الخطاب في عشرة من ولده وهو شيخ أبيض الرأس واللحية، وأمره أن يخضب فخضب. وكان أصغر أبنائه المهلب الذي ولد عام 8هـ. وذكر ابن عبد البر أن أبا صفرة أسلم في عهد رسول الله، فأدى له الزكاة دون أن يراه، وعده ابن هشام صحابياً، غير أنه أسماه سالم بن ظالم. فكيف يكون غلاماً في زمن أبي بكر الصديق كما حكاه الواقدي، وكان قد نقله ابن قتيبة في المعارف، وأنكر أن يكون أبو صفرة غلاماً وأخذ أسيراً.

وأبو صفرة سيد بني عمران، ورئيس العتيك وقائدهم، تولى رئاسة الأزدي في البصرة. وفصيلاً أبي صفرة لا تمت بأي قرابة لمالك بن فهم، الذين انتهى حكمهم وآلت قيادتهم في ذرية الحارث بن مالك كما أشرنا، واستقروا في دبا. وكان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي زعيماً لهم، ولما قتل في حرب الردة أصبح قائدهم زيد بن جعفر الجهضمي.

ومات أبو صفرة ظالم بن سارق في البصرة عام 38هـ في خلافة علي بن أبي طالب، وصلى عليه ابن عباس والي البصرة حينئذ، فتولى ابنه المهلب قيادة الأزدي<sup>27</sup>، ويروى عن ابن عباس أنه قال: "لقد دفننا اليوم سيد هذه النفرة"<sup>28</sup>. وكان له شأن كبير حتى توفاه الله عام 83هـ بمرو، وهو واليا على خراسان<sup>29</sup>، فتولى ولاية خراسان من بعده ابنه يزيد (53هـ - 102هـ)، وهو الذي عناه الفرزدق في بيته"

"وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ☀ خضع الرقاب نواكس الأبصار"<sup>30</sup>.

وبعد مقتل يزيد بن المهلب في معركة العقر بالعراق عام 102هـ<sup>31</sup>، تراجع المهالبة إلى عمان وكان عليها زياد بن المهلب، واستوطنوا بلادهم أدم، وبنت هند بنت المهلب مسجداً بها لا يزال يعرف بمسجد المهلبية<sup>32</sup> قبل أن ترجع وتنال عفو الخليفة يزيد بن عبد الملك (101هـ - 105هـ)<sup>33</sup>.

<sup>27</sup> الواقدي، الطبقات الكبرى، ج 9، رقم الترجمة 3842

<sup>28</sup> الصقري، محمود بن ناصر. المهلب بن أبي صفرة. ط1، دار كنوز المعرفة، عمان: 2017، ص: 18

<sup>29</sup> الزركلي، خير الدين. الأعلام. ط6، دار العلم للملايين، بيروت: 1984م، ج7 ص: 315

<sup>30</sup> الزركلي، الأعلام، ج8، ص: 189-190

<sup>31</sup> ابن خياط، خليفة. تاريخ ابن خياط. تحقيق مصطفى نجيب فواز وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية،

بيروت: 1995م، ص: 208

<sup>32</sup> انظر الملحق

<sup>33</sup> العوتبي، الانساب، ج 2، ص: 156

أما زياد بن المهلب فكان واليا على عمان، استقبل إخوته الفارين من جيش مسلمة بن عبد الملك، وطلب زياد منهم الاستقرار في عمان. يقول العوتبي إن زياد قال لإخوته لما قدموا عمان: "قد عرفتم إني من أكثركم مالا، فأقيموا بعمان، فإن جاءكم مالا تقوون عليه من الجنود وغلتم في بلاد السحر، فإنما أنتم مع قومكم، فأبوا"<sup>34</sup>. ورغم أن المصادر تذكر أن زياد صاحب إخوته إلى مكران وقتل معهم، غير أن الواقع يقول خلاف ذلك؛ إذ استمر زياد في حكم عمان حتى قيام خلافة بني العباس<sup>35</sup>، ثم تنحى إلى أدم واستقر بها هو وأولاده. وعرفت المحلة التي سكن فيها آل المهلب فيما بعد بمحلة أبوسعيد. ولهذا فلا غرابة أن يفرد ابن رزيق في كتابه الفتح المبين<sup>36</sup> فصلا كاملا عن المهالبة يوضح أن أبوسعيد ينتمون إلى هذا البيت. ويؤكد ذلك لما أهدر الخليفة العباسي المأمون دم أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب المهلبي؛ بسبب قصيدة تعرض فيها لقبائل مضر ونزار، فهرب أبو عيينة إلى عمان، واستقر بها حتى وفاة المأمون (ت: 218هـ)، ثم عاد إلى ضيعته بالبصرة<sup>37</sup>. وفي خزانة جامعة توبنغن الألمانية فلس ضرب في صحار عام 141هـ، عليه اسم روح بن حاتم بن قبيصة المهلبي والي السند 159هـ، نقله المهدي لولاية البصرة، ثم أفريقية عام 170هـ، ومات بها ودفن بجانب أخيه يزيد بالقيروان عام 174هـ، ولا نعرف حقيقة هذا الفلس؛ لأن ولاية عمان للدولة العباسية هما محمد بن الزائدة وراشد بن النظر الجلنداني، وأن روح تردد في ولايته بين السند والبصرة وأفريقية.

وهكذا أثبتت الأدلة التاريخية التي تم مناقشتها سابقا بأن آل المهلب ينتمون إلى عمان، ولم يقطعوا صلتهم بها، وكان يفدون إليها بين الفينة والأخرى إن داهمهم الخطر من أعدائهم، وفي ذلك أيضا دلالة على عراقة أصلهم، وتأكيدا لهويتهم الوطنية.

### الخاتمة والنتائج:

تثبت المراجع والمصادر التي اعتمدها البحث الحالي أن للمهالبة أدوارا قيادية وإدارية ونتاجا أدبيا ومعرفيا. وتثبت تلك المراجع والمصادر كذلك أن المهالبة لم يتنكروا لعمان ولعمانيتهم، رغم خروجهم منها، ومشاركتهم في الفتوحات، وتوليهم خراسان والبصرة وغيرها من الأماكن، بل حينما

<sup>34</sup> نفسه.

<sup>35</sup> الأزكوي، كشف الغمة، ج3، ص: 115

<sup>36</sup> ابن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة أبوسعديين. وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1984،

ص: 21-33

<sup>37</sup> البطاشي، المهلب وآل المهلب، ص173



يحزمهم أمر ما يلجؤون إلى عمان وإن تباعدت المسافات، وإن شعروا بشيء يحاك ضد عمان سارعوا بتتبيه حاكمها بذلك، كما فعل داؤود بن يزيد بن حاتم بن المهلب<sup>38</sup>.

وكشفت هذه الورقة أن المهالبة ينتسبون إلى العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر ماء السماء الأزدي، ويصل نسبه إلى ثعلبة بن مازن بن الأزد المعروف بزاد الركب. وأن الأسد بن عمران تزوج من هند بنت سامة بن لؤي بن غالب، وأنجب منها ستة أبناء: العتيك، وسهيل، ومالك، وأبا وائل، والحارث، وثلعة. والعتيك أنجب ولدين الحارث وعوف. وأبو صفرة من ولد الحارث بن العتيك. والحارث هو الجد السادس لأبي صفرة. وأم أبي صفرة هي كبيشة بنت أمير بن عمرو من بني عبد القيس. فأصول المهلب عربية أبا وأماً. والمهالبة لا يلتقون مع مالك بن فهم بن غنيم الدوسي إلا في الأزد بن الغوث بن نبت، إذ أن مالكاً من سلالة نصر بن الأزد، والمهالبة من نسل مازن بن الأزد. وقد أسلم أبو صفرة علي يد عمرو بن العاص، فكان ذهابه للخليفة أبي بكر الصديق ضمن الوفد السبعين لمرافقة عمرو بن العاص، وتقديم واجب العزاء، ومبايعة أبي بكر بالسمع والطاعة. ثم عاود الذهاب إلى المدينة وحظي بمقابلة الخليفة عمر بن الخطاب، وكان بمعيته أولاده العشرة، أصغرهم المهلب بن أبي صفرة المولود عام 8هـ.

وقد أبرزت الورقة مكانة أبي صفرة بين قومه، ودوره في الذود عن الدولة الإسلامية؛ إذ كان متقلداً لرئاسة رهط بني عمران بن عمرو، وكان من ضمن القادة الثلاثة الذين انضموا إلي جيش عثمان بن أبي العاص لمحاربة الفرس في جزيرة ابن كاوان جزيرة قشم الحالية.

وفندت الورقة علاقة أبي صفرة بدبا، فلا علاقة له بردة دبا التي كانت تحت قيادة ذي التاج لقيط بن مالك من بني الحارث بن مالك بن فهم؛ إذ أن أبا صفرة كان كبيراً، وأن المهلب أصغر أبنائه المولود عام 8هـ كما أشرنا. وكشفت الورقة كذلك أن رهط العتيك كانوا يسكنون في الأرضين الممتدة من الظاهرة حتى أدم، التي كانت مركزاً لتجمعهم قبل وبعد الإسلام. وانبثقت من العتيك قبائل، منها: بنو نبهان الذين ظهروا في الظاهرة وحكموا عمان حوالي أربعمئة سنة ونيف. وبيئت الورقة كذلك استقرار مقام المهالبة في مدينة أدم، كما أن قبيلة أبو سعيد تنسب الآن إليهم. واختيارهم لهذه المدينة لم يكن بمحض الصدفة أبداً؛ إذ كان بإمكان هند بنت المهلب أن تستقر في أي مدينة في عمان بعد معركة العقر عام 102هـ، كذلك زياد بن المهلب بعد تنحيته من الولاية عام 132هـ، لكنهم فضلوا موطنهم الأصلي أدم.

<sup>38</sup> انظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج 8، ص 180؛ ابن خلكان، ج 6، ص 278

## المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق محمد إبراهيم البناء وآخرون، ج 6، كتاب الشعب، القاهرة: بدون تاريخ
2. ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت: 204هـ) نسب معد واليمن الكبير. تحقيق ناجي حسن، ج1، ط1، عالم الكتب، بيروت: 1988، ج2،
3. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الاندلسي. جمهرة أنساب العرب. ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1983م
4. ابن خلكان، وفيات الأعيان. ج4.
5. ابن خياط أبو عمر خليفة. كتاب الطبقات. تحقيق أكرم ضياء العمري، ج2، دار طيبة، الرياض: 1982
6. ابن خياط، خليفة. تاريخ ابن خياط. تحقيق مصطفى نجيب فواز وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1995م
7. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. الاشتقاق. حققه عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحابخي، القاهرة: د.ت.
8. ابن رزيق، الفتح المبين، ط5، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2001،
9. ابن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة ألبوسعيديين. وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1984
10. ابن عبد البر، أبو عمر بن يوسف بن عبدالله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. صححه واخرجه عادل مرشد، ط1، دار الأعلام، عمان: 2002م، رقم الترجمة 3024
11. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (2023-276هـ). المعارف. حققه ثروت عكاشة، ط 4، دار المعارف، القاهرة: 1981م
12. أبو العلاء، إبراهيم سلامة. أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي في جرجان، ج1، الانتشار العربي، بيروت: 2012
13. الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق محمد حبيب صالح و محمود بن مبارك السليمي. ج2 ط2، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2013م
14. الأعجم، زياد. شعر زياد الأعجم. جمع وتحقيق يوسف بكار، ط1، دار المسيرة، دمشق: (1982م)

15. البطاشي، سيف بن حمود. تاريخ المهلب القائد وآل المهلب. ط1، مسقط: 1988
16. الحموي، ياقوت. معجم البلدان. ج2، ط2، دار صادر، بيروت: 1995م
17. الزركلي، خير الدين. الأعلام. ج6، ط8، دار العلم للملايين، بيروت: 1984م، ج7
18. السليمي. ج3، ط2، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2013م
19. الصقري، محمود بن ناصر. المهلب بن أبي صفرة. ط1، دار كنوز المعرفة، عمّان: 2017
20. العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري. الأنساب. وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1984، ج2، ص: 128 وما بعدها.
21. مجموعة من المؤلفين، دبا عبر التاريخ، ط1، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2016
22. مجموعة من المؤلفين، مسند عبر التاريخ، ط1، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2002م
23. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. التنبيه والأشراف. دار ومكتبة الهلال، بيروت: 1981م
24. الواقدي، محمد بن سعد الطبقات الكبرى، ج9، رقم الترجمة 3810